الباب الأول

مقدمة

أ. خلفية البحث

في تعليم اللغة العربية، توجد أربع مهارات أساسية ينبغي على المتعلم إتقانها، وهي: مهارة الاستماع، ومهارة الكلام، ومهارة القراءة، ومهارة الكتابة. وتعدّ هذه المهارات الأربع مترابطة فيما بينها، إذ تكون مجتمعة كفاية لغوية متكاملة. ومن بين هذه المهارات، تحتلّ مهارة القراءة مكانة مركزية، لأنها تعدّ المدخل الرئيس لفهم مختلف النصوص المكتوبة باللغة العربية، سواء أكانت أكاديمية أو دينية أو ثقافية. كما تعد القراءة أساسا لتطوير المهارات اللغوية الأخرى، كمهارة الكتابة والكلام. ومن هنا، فإن إتقان مهارة القراءة يعدّ أمرا بالغ الأهمية، ولا سيما في مرحلة التعليم المتوسط، حيث تُشكّل هذه المهارة قاعدةً أولى في بناء القدرة القرائية لدى الطلاب في اللغة العربية بصورة شاملة.

إحدى الجوانب الأساسية لمهارة القراءة التي ينبغي تدريبها بانتظام داخل الصف الدراسي هي القراءة الجهرية .

فهذه المهارة لا تقتصر على فهم مضمون النصوص فحسب، بل تشمل أيضًا النطق السليم، والتنغيم المناسب، والطلاقة في الأداء القرائي. وتسهم القراءة الجهرية في تنمية الكفاءة التواصلية لدى المتعلمين في مهارة القراءة، كما تُعزِّز في الوقت ذاته من قدرتهم على الفهم الشفوي للنصوص العربية.

بالنظر إلى نتائج الملاحظة الأولية التي أجرتها الباحثة خلال برنامج التعرّف الميداني المدرسي ٢ في مدرسة الثانوية جاءالحق بمدينة بنجكولو، تبيّن أن مهارة القراءة لدى طلاب الصف الثامن لا تزال ضعيفة نسبيًا. وقد تمثلت أبرز المشكلات التي وجدت في أخطاء نطق الحروف، وعدم الدقة في تلفّظ الكلمات، وضعف الفهم لمضمون النصوص، بالإضافة إلى القصور في تطبيق قواعد النحو والصرف العربي. وتُظهر هذه المعطيات أن مهارة القراءة الجهرية لدى الطلاب لم تصل بعد إلى المستوى المطلوب، مما يستدعي التدخل التربوي من خلال اعتماد أساليب تعليمية أكثر فاعلية وتنظيما لتحسين الأداء القرائي لطلاب الصف الثامن في المدرسة الثانوية جاءالحق بمدينة بنجكولو.

إن تدني مستوى مهارة القراءة الجهرية لدى الطلاب لا يحدث من فراغ، بل يعزى إلى عدة عوامل مؤثرة، من أبرزها محدودية الحصيلة اللغوية لدى الطلاب وضعف دافعيتهم لتعلم اللغة العربية. كما أن انخفاض مستوى التفاعل النشط من قِبل الطلاب أثناء عملية التعلم يسهم في تفاقم هذه المشكلة. ومن جهة أخرى،

فإن الأساليب التعليمية المتبعة داخل الفصل لا تزال تعتمد على المنهج التقليدي الذي يتمحور حول المعلم، حيث تهيمن طريقة الإلقاء ويغيب التفاعل الفعّال بين الطلاب. ويؤدي هذا الجوّ التعليمي الرتيب إلى جعل الطلاب في موقف سلبي، إذ يشعرون بالملل ويفتقرون إلى الثقة بالنفس، مما يجعلهم مترددين في القراءة الجهرية للنصوص العربية. وتُعدّ هذه العوامل مجتمعةً عائقًا أمام تنمية مهارات القراءة الجهرية لدى الطلاب على نحوٍ فعّال ومتكامل.

ولمواجهة هذه الإشكالية المتمثلة في ضعف مهارة القراءة لدى الطلاب، تبرز الحاجة إلى اعتماد نموذج تعليمي يسهم في تفعيل مشاركة المتعلّمين بفاعلية، ويعزّز ثقتهم بأنفسهم، ويرتقي

بقدرتهم على القراءة الجهرية بطلاقة. ويعدّ أحد النماذج التربوية الملائمة والفعّالة في هذا السياق نموذج التعلم التعاوني من نوع Think-Pair-Share. يتكوّن نموذج التعلم التعاوني من نوع (Think-Pair-Share)من ثلاث مراحل مترابطة تهدف إلى تنمية المشاركة الفاعلة لدى الطلاب. تبدأ المرحلة الأولى (Think) بمنح الطلاب وقتًا للتفكير وفهم المادة بشكل مستقل؛ ثم تليها المرحلة الثانية (Pair) حيث يناقش الطلاب في مجموعات صغيرة لتبادل الآراء والأفكار؛ وأخيرا تأتي المرحلة الثالثة (Share) التي يعرض فيها الطلاب نتائج المناقشة على الفصل بأكمله.

يعزز هذا النموذج مهارات التفكير الفردي، والتعاون الجماعي، والتواصل الشفهي، كما يُسهم في بناء الثقة بالنفس لدى المتعلّمين للتعبير عن آرائهم أمام الآخرين. وبناءً على ذلك، يُعدّ تطبيق نموذج Think-Pair-Share خيارا تربويًا فعّالا لمعالجة ضعف مهارة القراءة الجهرية، ولا سيما في سياق تعليم اللغة العربية في المرحلة المتوسطة.

في دراسة أجرتها خيرة النعمة (٢٠٢٠)، تبيّن أن تطبيق أسلوب Think-Pair-Share يسهم بشكل ملحوظ في تحسين

مهارة القراءة لدى الطلاب، ويقلل من شعورهم بالملل أثناء عملية التعلم. لقد أثبت هذا النموذج فاعليته في خلق بيئة صفّية أكثر تفاعلاً وتواصلاً، مما يدعم تنمية المهارات اللغوية للطلاب في اللغة العربية بشكل شامل. وتتوافق هذه النتائج مع ما لوحظ في المدرسة الثانوية جاءالحق ، حيث ما تزال مهارة القراءة الجهرية لدى الطلاب تعاني من الضعف. وبناء عليه، يعد نموذج Think-Pair-Share خيارا تربويا جديرا بالتطبيق لمعالجة هذه المشكلة بشكل فعال.

وعلى الرغم من أن نموذج التعلم التعاوني من نوع Think-Pair-Shareقد حظي باهتمام واسع في البحوث التربوية، وأثبت فعاليته في تحسين النتائج التعليمية في مختلف الميادين، فإن أغلب الدراسات السابقة ما زالت تتركز على جانب الفهم القرائي العام (مهارة القراءة)، دون التطرق بعمق إلى مهارة القراءة الجهرية بوصفها مهارة مستقلة ومتكاملة. فضلاً عن ذلك، فإن معظم هذه الدراسات أُجريت في إطار المرحلة المتوسطة في المعاهد الإسلامية (المدارس الإعدادية الشرعية)، بينما تقلّ بشكل ملحوظ الدراسات التي تُعنى بتطبيق هذا النموذج في

السياق العام للمدارس المتوسطة . ومن ناحية المنهجية، فإن غالبية البحوث السابقة اعتمدت على التصميم شبه التجريبي باستخدام مجموعتين (تجريبية وضابطة)، في حين أن الدراسات التي تتبنى المنهج الكمي بتصميم مجموعة واحدة مع اختباريْن قبلي وبعدي نادرة جدا، ولا سيما تلك التي تتناول تنمية مهارة القراءة الجهرية لدى طلاب المرحلة المتوسطة.

بالنظر إلى ما سبق من عرض وتحليل، تبرز الحاجة الملحّة إلى إجراء بحث تكميلي يسعى إلى سد هذه الفجو العلمية، وذلك من خلال دراسة أثر نموذج التعلم التعاوني من نوع think-pair-shareعلى مهارة القراءة لدى طلاب الصف الثامن في مدرسة الثانوية جاءالحق بمدينة بنجكولو. ومن المتوقع أن تسهم هذه الدراسة إسهاما فعّالا في تطوير استراتيجيات تدريس اللغة العربية لتكون أكثر فاعلية وتفاعلا، ومراعية لخصائص الطالبات واحتياجاتهنّ في المرحلة المتوسطة.

ب. مسائل البحث

بناء على عرض خلفية الدراسة، فإن تحديد المشكلة التي ستكون موضوع البحث هو:

١. ما زال الطلاب يواجهون صعوبة في قراءة النصوص باللغة العربية

٢. الأنشطة التعليمية غير النشطة تجعل الطلاب يشعرون بالملل فِي التعلمِ .

٣. لم يتم استخدام طريقة يمكن أن تشرك الطلاب ليكونوا نشطين في عملية تعلم مهارة القراءة.

ج. تحديد المسألة

من خلال تحديد المشكلة المذكورة يجب وضع حدود للدراسة حتى يكون البحث اكثر تركيزا على المشكلة التي سيتم حلها لذلك تركز الباحثة على:

١. تأثير التعلم التعاوني Think-Pair-Share على مهارة القراءة باللغة العربية لدى طلاب الصف الثامن في المدرسة الثانوية جاء الحق بمدينة بنجكولو.

٢. يتركز هذا البحث على مهارة القراءة الجهرية بوصفها أحد جوانب مهارة القراءة ، دون التطرق إلى جميع مكونات مهارة القراءة بشكل عام.

د. أسئلة البحث

بناء على خلفية المسألة السابقة, اخذت الباحثة المسائل لهذا البحث كما يلي:

١. هل التعلم التعاوني Think-Pair-Shareيؤثر على مهارة القراءة باللغة العربية لدى طلاب الصف الثامن في المدرسة الثانوية جاء الحق في مدينة بنجكولو ؟

٢. ما هي الصعوبات التي يواجهها الطلاب في تعلم اللغة العربية باستخدام نموذج التعلم التعاوني Think-Pair-Share ؟

ه. أهداف البحث

وفقا للأسئلة البحث المذكورة السابقة، فإن الأهداف الرئيسية من هذه الدراسة هي:

١. لمعرفة تأثير التعلم التعاوني (think-pair-share) على مهارة القراءة باللغة العربية لدى طلاب الصف الثامن في المدرسة الثانوية جاء الحق بمدينة بنجكولو.

٢. لمعرفة الصعوبات التي يواجهها الطلاب في تعلم اللغة العربية باستخدام التعلم التعاوني Think-Pair-Share.

و. فوائد البحث

أما الفوائد التي يمكن استخلاصها من هذا البحث فهي:

١. الفائدة النظرية

بصورة نظرية، يتوقع أن تسهم نتائج هذا البحث في تقديم إضافة فكرية وتوسيع المعرفة حول نموذج التعلم التعاوني Think-Pair-Share على مهارة القراءة باللغة العربية في المدرسة الثانوية جاء الحق بمدينة بنجكولو.

٢. الفوائد العملية

أ. للباحثة

الحصول على بيانات حول تأثير التعلم التعاوني Think-Pair-Share في المدرسة الثانوية جاء الحق في مدينة

بنجكولو ، مما يساهم في توسيع وسعت الباحثة آفاقها ، وخاصة في استخدام نماذج التعلم.

ب. للمدرسة

يمكن أن تكون هذه الدراسة مفيدة كمرجع أو مصدر للمعلومات لإدارة المدرسة في تطبيق نموذج التعلم التعاوني من نوع Think-Pair-Share لتحسين مهارة القراءة باللغة العربية لدى الطلاب في تعليم اللغة العربية.

ج. للمعلم

يمكن اعتبار هذا البحث مرجعا للمعلم، كما يعد أحد الاعتبار في استخدام أساليب تعليمية متنوعة وإبداعية من خلال تطبيق نموذج التعلم التعاوني في تعليم اللغة العربية.

د. للطلاب

يمكن أن يوفر هذا البحث للطلاب جوا جديدا ممتعا وغير ممل أثناء التعلم في الفصل. يحفز الطلاب على استكشاف قدراتهم أو المهارة التي يمتلكونها.